



## من هو محمد رضا فلاح زاده النائب الجديد لقائد «فيلق القدس» الإيراني

بواسطة علي ألفونه

أبريل  
متوفر أيضاً باللغات:  
/ English  
Farsi

عن المؤلفين



علي ألفونه

علي ألفونه هو زميل أقدم في 'معهد دول الخليج العربي' ومؤلف كتاب 'كشْفُ وجه إيران: كيف يتحوّل «الحرس الثوري الإسلامي» الحكم النيوقراطي إلى ديكتاتورية عسكرية' (2013).



تحليل موجز

### نظرة فاحصة على خدمة العميد فلاح زاده في سوريا وعلاقاته السياسية والعسكرية وتأثيره المحتمل على كيفية تنفيذ «فيلق القدس» لعمليات مستقبلية في الخارج

بعد وفاة نائب قائد «فيلق القدس» في «الحرس الثوري الإسلامي» الإيراني محمد حسين زاده حجازي بصورة مفاجئة قام المرشد الأعلى علي خامنئي في 19 نيسان/أبريل بتعيين العميد محمد رضا فلاح زاده خلفاً له من هو فلاح زاده ولماذا تم تعيينه كالرجل الثاني في مثل هذه الأداة الأساسية في السياسة الخارجية لطهران وكيف يمكن أن يؤثر تعيينه على التنظيم

وُلد فلاح زاده المعروف أيضاً باسم أبو باقر في محافظة يزد عام 1962 أو 1963 وينحدر من عائلة من قدامى المحاربين في الحرب العراقية الإيرانية وقُتِل شقيقه محمد باقر في إحدى المعارك عام 1987. ويخدم حالياً قريب آخر له بإسم أصغر في «فيلق القدس» وقد يكون شقيق فلاح زاده في الخدمة في «فيلق القدس» أيضاً

ولا يُعرف أي شيء تقريباً عن خدمته في الحرب العراقية الإيرانية ربما بسبب منصبه الأدنى درجة في ذلك الوقت ومع ذلك فإن المعلومات حول أنشطته منذ ذلك الحين شحيحة أيضاً وتضمن **البيان الرسمي** لإعلان تعيينه بضع عبارات تشير إلى شغله سابقاً العديد من المناصب في قيادة «الحرس الثوري الإسلامي» في محافظات أصفهان (حيث قاد "فرقة المهدي 33") وفارس ("فرقة الفجر 19") ويزد لكن لا توجد معلومات متاحة بشأن أدائه في تلك المناصب.

ويبدو أن المسيرة السياسية لفلاح زاده بعد الحرب العراقية الإيرانية تشبه مسيرة أقرانه وينطبق الأمر نفسه على حياته العسكرية إلى حد كبير فقد تم تعيينه حاكماً لمحافظة يزد مسقط رأسه في عام 2007 مما جعله واحداً من العديد من قادة «الحرس الثوري» الذين أصبحوا معيّنين سياسيين في عهد الرئيس محمود أحمدي نجاد. وقد أتهم فلاح زاده نفسه باستبدال موظفين مدنيين مهنيين في المحافظة بزملاء له في «الحرس الثوري» وقضائه وقتاً أطول في تعزيز مسيرته المهنية في طهران بدلاً من خدمة المجتمع المحلي

وركزت التغطية الإنكليزية لمسيرته بشكل اساسي على زيارات الوفود من غانا وفرنسا واليابان إلى يزد لاستكشاف فرص الاستثمار التي لم يتحقق أي منها. وعندما أقال الرئيس حسن روحاني فلاح زاده في عام 2013 قام الضابط الذي حلّ محله بطرد ضباط «الحرس الثوري» من الإدارة في المحافظات وأعاد الموظفين المدنيين إلى مناصبهم.

وبعد ذلك عاد فلاح زاده إلى «الحرس الثوري» بصفة إدارية في بادئ الأمر حيث تم تعيينه رئيساً لقيادة "مقر كربلاء للبناء" التابع لـ "مقر خاتم الأنبياء للإعمار" الذي يعتبر أكبر شركة مقاولات في إيران. ولكن في غضون أشهر تم إقالته من هذا المنصب وإرساله إلى سوريا كقائد عسكري. وقد يشير ذلك إلى عدم تمتعه بمهارات إدارية وإلا لكان من المحتمل أن يتم تكليفه بالمساعدة في الإشراف على أعمال البناء لشركة "خاتم الأنبياء" في سوريا.

على أي حال يُزعم أن إرساله إلى سوريا جعل منه "أحد قادة الحرس الثوري" الخمسة الرئيسيين المسؤولين عن معركة حلب بين عاصي 2014 و2016. فقد نُشرت مواقع إلكترونية موالية للنظام صوراً توثق وجوده السابق في سوريا بعد تعيينه في منصبه الجديد هذا الأسبوع. ولا تزال الأسباب الكامنة وراء انتقاله المفاجئ إلى موقع قيادي في تلك الحرب غير مؤكدة. وأقرّ فلاح زاده بأنه لم تكن له علاقة سابقة بقاسم سليمانبي [الذي قُتل في غارة نفذتها مروحيات أمريكية] والذي كان قائد «فيلق القدس» في ذلك الوقت والتقى مرة واحدة فقط ولفترة وجيزة في عام 1984. وعلى الأرجح كانت خطوة انتقاله إلى موقع قيادي مدعومة من اللواء محمد علي جعفري رئيس «الحرس الثوري» الإيراني آنذاك ومواطن من سكان يزد.

وقد يكون هناك تفسير بنيوي أيضاً: فمع زيادة خسائر «فيلق القدس» في سوريا بدأ «الحرس الثوري» في نشر قوات نظامية في تلك البلاد لتخفيف العبء على فرع العمليات الخاصة التابعة له وفي الواقع ضمت المجموعة الأولى من المواطنين الإيرانيين الذين أسرهم «الجيش السوري الحر» العديد من قادة «الحرس الثوري» في المحافظات ممن ليس لديهم خبرة عسكرية سابقة في الخارج. ويظهر تحليل أوسع للضحايا الإيرانيين في سوريا اتجاهاً مشابهاً: فقد احتل أعضاء "القوات البرية" لـ «الحرس الثوري» مكان الصدارة بين الأرواح التي أزهقت في القتال. وأدّى هذا الاتجاه بشكل أساسي إلى تحويل «الحرس الثوري» بأكمله إلى قوة عسكرية وجلب [عسكريين] أمثال فلاح زاده إلى البعثات الأجنبية.

ومهما كانت الأسباب وراء خدمته في سوريا فقد تم قطعها عندما جرح في القتال في نيسان/أبريل 2016. وأثناء علاجه في المستشفى في طهران زاره سليمانبي وشخصيتان بارزتان آخرتان: محمد صالح جوکار زميل محارب قديم في «الحرس الثوري» الذي مثّل محافظة يزد في "مجلس الشورى الإسلامي" في ذلك الوقت وآية الله محمد تقوي مصباح يزدي الذي هو شخصية سياسية دينية من محافظة يزد كان قد أعرب سابقاً عن ولائه لأحمدي نجاد. وبحلول كانون الثاني/يناير 2017 تعافى من جراحه وأُرسل إلى محادثات السلام السورية في أستانا كاستشار لنائب وزير الخارجية في ذلك الحين حسين جابري أنصاري.

وبناءً على أداء فلاح زاده في حلب أوصى سليمانبي بترقيته إلى رتبة عميد وعيّنهُ رئيساً لأركان «فيلق القدس» في أوائل عام 2019. وفي حفل ترقيته أشاد خامنئي بفلاح زاده على الرغم من أن ذلك لم يدل على أي تقارب خاص بين الرجلين: فقد التقيا مرة واحدة فقط عندما زار خامنئي محافظة يزد.

ومنذ ذلك التعيين شارك فلاح زاده في عدة مناسبات عامة وظهر في خمس مقابلات تلفزيونية رئيسية منذ تشرين الأول/أكتوبر 2020. وقد جمعت معظم تلك المقابلات بين مناقشة روحانية سليمانبي وسرد تفاصيل العمليات التكتيكية في القرى السورية الصغيرة. ومن المحتمل أن يكون ظهوره في المناسبات موضع البحث قد نشأ لواحد من سببين: (1) ربما يكون «الحرس الثوري» قد نظّم ظهوره كحملة إعلامية لتهيئة فلاح زاده لمنصبه الحالي رداً على تدهور صحة حجازي تدريجياً (على الرغم من أن ظروف مرض العميد الراحل ووفاته لم تُعرف بعد) أو (2) ربما كانت طريقة فلاح زاده لمحاولة تقليد سليمانبي الذي أدى ظهوره في وسائل الإعلام المتعددة بعد عام 2003 إلى تحويل «فيلق القدس» من فرع سري للعمليات الخاصة إلى عامل حشد شعبي في جميع أنحاء الشرق الأوسط.

وفي الحالة الأولى من المرجح أن يتراجع ظهور فلاح زاده على وسائل الإعلام في الأسابيع المقبلة تمشياً مع رغبة القيادة في إعادة عقارب الساعة إلى الوراء عندما كان التنظيم يعمل في الخفاء وكان قادته أقل عرضةً للاغتيالات - وهو هدف يتبناه كلٌّ من حجازي والقائد الحالي لـ «فيلق القدس» العميد اسماعيل قانبي. وفي الحالة الأخيرة إذا واصل فلاح زاده جولة الترويج الذاتي فقد يجد نفسه على خلاف مع قانبي وعاجزاً عن ملء الفراغ التي تركه سليمانبي الذي تجاوزت موهبته القيادية وفصاحته بكثير ما أظهره فلاح زاده في ظهوره حتى الآن.

علي الفونة هو زميل أقدم في "معهد دول الخليج العربية في واشنطن". ❖



## موصى به



ARTICLES & TESTIMONY

### Transatlantic Cooperation on Countering Global Violent Extremism

//

Matthew Levitt



تحليل موجز

### الخوف من مرحلة ما بعد الانتخابات: هل سيشتعل برميل البارود في العراق

سبتمبر

منقذ داغر



كيف يمكن لواشنطن مساعدة لبنان في ظل تراخي قبضة «حزب الله»

سبتمبر

حزب الله

TOPICS

الشؤون العسكرية والأمنية

المناطق والبلدان

سوريا

إيران

ابق على اطلاع

سجّل لتلقي الإشعارات بالبريد  
الإلكتروني



THE  
WASHINGTON INSTITUTE  
for Near East Policy

19th Street NW – Suite 500 1111

Washington D.C. 20036

Tel: 202-452-0650

Fax: 202-223-5364

[الاتصال بالمعهد](#)

[غرفة الصحافة](#)

[Subscribe](#)

معهد واشنطن يسعى إلى تعزيز فهم متوازن وواقعي للمصالح الأمريكية في الشرق الأوسط والنهوض بالسياسات التي تؤمنها

المعهد هو منظمة (c)3)501 جميع التبرعات معفاة من الضرائب

[إدعم المعهد](#)

[حول معهد واشنطن](#)



© 2021 جميع الحقوق محفوظة

[توظيف](#) /  
[نهج الخصوصية](#) /  
[الحقوق والأذونات](#)